

ليأت ملكوتك: عقيدة الإسخاتولوجي

مجيء الملك

الدرس الثالث

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والمندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة مناهجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدماتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

I	المقدمة
II	عودة المسيح
	أ. الحتمية
	1. وريث إبراهيم
	2. وريث داود
	ب. الكيفية
	1. شخصية
	2. مادية
	3. منظورة
	4. مجيدة
III	علامات الأزمنة
	أ. السر الإلهي
	ب. المؤشرات الهامة
	1. المقاومة الشيطانية
	2. المقاومة البشرية
	3. الكرازة في كل المسكونة
	ج. الاستراتيجيات التفسيرية
IV	الملك الألفي
	أ. قبل الألفي التاريخي
	ب. قبل الألفي التدبيري
	ج. بعد الألفي
	د. اللا ألفي
V	الخاتمة

ليأت ملكوتك: عقيدة الإسخاتولوجي

الدرس الثالث

مجيء الملك

المقدمة

حينَ يكونُ الأزواجُ على وشك أن يُرزقوا بمولودهم الأول، فهم عادةً ما يسلكون طريقًا معروفًا. ينتابهم الحماسُ الشديد، والقلقُ أيضًا حيالَ تجهيزِ كلِّ شيءٍ لأجلِ قدومِ المولود. كما يطرحون على أصدقائهم الذين رزقوا بأبناءٍ العديدَ من الأسئلة. بل وربما يقرأون كتبًا ومقالات. هذا لأنهم يرغبون في تعلمِ كلِّ ما في وسعهم تعلُّمه بشأنِ فترةِ الحمل، وعمليةِ الولادة، وكيفيةِ العنايةِ بطفلِ حديثِ الولادة. ويستطيعُ من لديهم أطفالًا تفهَمَ سببِ هذا. فإنَّ المولودَ الأولَ يغيِّرُ حياتك من نواحٍ يمكنُ أن تكونَ مثيرةً، ومشوّقةً، بل وربما مخيفةً بعض الشيء. وينطبقُ شيءٌ شبيهٌ بهذا علينا بالضرورةِ لأننا نتطعُ بلهفةٍ إلى المجيءِ الثاني لربِّنا يسوع. فإنَّ مجيئه ثانيةً سيغيِّرُ من كلِّ شيءٍ. وبالتالي، من المنطقيِّ أن نرغبَ في فهمِ ما سيحدثُ، وأن نحيا على نحوٍ يُعدِّنا لملكوتِهِ على الأرض. ولهذا ندرُسُ الإسخاتولوجي.

هذا هو الدرسُ الثالثُ في سلسلتنا بعنوانِ ليأت ملكوتك: عقيدة الإسخاتولوجي، وقد وضعنا له عنوانَ "مجيء الملك". في هذا الدرسِ، سندرُسُ ما يقوله الكتابُ المقدسُ عن عودةِ المسيحِ أو عن "المجيءِ الثاني"، وعلاقتهِ بالأحداثِ التي تؤدي إلى نهايةِ الدهرِ. في الدرسين السابقين، قمنا بتعريفِ الإسخاتولوجي بأنه: دراسةُ الأمورِ الأخيرة. أو عقيدةُ الأمورِ الأخيرة. كما ذكرنا أن الإسخاتولوجي الشخصيُّ هو: "دراسةُ كيفَ يختبرُ البشرُ أفرادًا أحداثَ الأيامِ الأخيرة". لكن في هذا الدرسِ، تقعُ موضوعاتنا تحتَ عنوانِ فرعٍٍ مختلفٍ، يُعرَفُ باسمِ "الإسخاتولوجي العام". الإسخاتولوجي العامُ هو:

دراسة أعمالِ اللهِ العامةِ من دينونةٍ وخلصٍ في الأيامِ الأخيرة.

فمع أنه يتناولُ بعضًا من موضوعاتِ الإسخاتولوجي الشخصيِّ نفسها، لكنه يسلِّطُ الضوءَ على الأحداثِ وليس على اختبارِ الأشخاصِ للأحداثِ.

سينقسمُ حديثنا عن "مجيء الملك" إلى ثلاثة أجزاء. أولاً، سنفحصُ ما يقوله الكتابُ المقدسُ

عن عودة المسيح. وثانيًا، سنتناول علامات الأزمنة التي تشير إلى عودته. وثالثًا، سنستعرض الآراء الإنجيلية الرئيسية عن الملك الألفي. لنبدأ الآن بالحديث عن عودة المسيح.

عودة المسيح

قرب نهاية خدمة يسوع على الأرض، وقبل صعوده إلى السماء، أكد على أتباعه بأنه سيعود في النهاية. نرى هذا، على سبيل المثال، في حديث جبل الزيتون الوارد في إنجيل متى 24 و25، وفي حديثه الوداعي الوارد في إنجيل يوحنا الأصحاحات من 14-17. ثم، في لحظة صعود يسوع إلى السماء، أرسل ملاكيه كي يُذكِّرا الرسل بأنه سيأتي ثانية. كما كتب لوقا في سفر أعمال الرسل 1: 10-11:

وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضٍ، وَقَالَا: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالَكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي اذْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ» (أعمال الرسل 1: 10-11).

أيضًا نتحدث العديد من أسفار العهد الجديد الأخرى عن عودة يسوع. فقد صلى بولس لأجل أهل تسالونيكي كي يستعدوا لهذا المجيء في رسالة 1 تسالونيكي 3: 13. وطمأنهم بأنه لم يحضر بعد في رسالة 2 تسالونيكي 2: 1-2. كما ربط كاتب رسالة العبرانيين المجيء الثاني بخلص من انتظروا يسوع في رسالة العبرانيين 9: 28. ووصفه بطرس بأنه نهاية العالم وتجديده في رسالة 2 بطرس 3: 4-10. وفي رؤيا يوحنا عن الأمور الأخيرة في سفر الرؤيا 22: 12، أوصى يسوع يوحنا بأن يكون أمينًا إلى أن يعود. فإننا إذا نجد التعليم عن عودة يسوع إلى الأرض في كل العهد الجديد، ولطالما كان بندًا محوريًا في الإيمان في اللاهوت المسيحي.

إِنَّ يَسُوعَ آتٍ ثَانِيَةً، وَقَدْ أَخْبَرْنَا بِهِذَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. نَجِدُ هَذَا فِي كَلِمَاتِهِ الَّتِي قَالَهَا فِي الْعَلِيَّةِ؛ وَفِي تَعَالِيمِ الرُّسُلِ، مِثْلِ بُولُسَ، وَبَطْرُسَ، وَيُوحَنَّا فِي الرَّسَائِلِ؛ وَلَا

سَيِّمًا فِي سَفَرِ الرُّوْيَا. إِذْنُ، سَيَأْتِي يَسُوعُ الْمَسِيحُ ثَانِيَةً فِي نِهَائِيَةِ الزَّمَانِ، وَهَذَا حَقٌّ كِتَابِيٌّ. وَهُوَ رَجَاءٌ عَظِيمٌ لِأَنَّنَا، كَمُؤْمِنِينَ، نَتَوَقَّأُ إِلَى رُؤْيَا مُخَلِّصِنَا؛ وَحِينَ يَأْتِي ثَانِيَةً، لَنُ نَحْتَبِرَ الْمَوْتَ فِيْمَا بَعْدُ، وَنَسْصِيرُ قِدِّيْسِينَ بِالْكَامِلِ رُوحًا وَجَسَدًا، وَنَسْتَمْتَعُ بِرِفْقَةِ جَمِيعِ الْقِدِّيْسِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْقِدِّيْسِينَ فِي مَحْضَرِ يَسُوعَ إِلَى الْأَبَدِ. وَهَكَذَا، لَسْنَا نَكْتَفِي بِإِعْلَانِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ ثَانِيَةً، بَلْ إِنَّنَا نَفْعَلُ هَذَا فِي تَلَدُّدٍ وَتَوَقُّعٍ.

— د. جاي واترز

في هذا الدرس، سنسلط الضوء على جانبين من عودة المسيح: أولاً، حتمية عودته؛ وثانياً، الكيفية التي سيأتي بها. لننظر أولاً إلى حتمية عودة يسوع.

الحتمية

لا يهتم العديد من المسيحيين في المناطق الثرية من العالم كثيراً بعودة المسيح. فهم مكتفون بشكل كبير بالتمتع ببركات هذه الحياة، ويتطلعون بلهفة إلى الحياة في السماء في الحالة الوسطية. فنظير الرئيس الغني في إنجيل مرقس 10: 21-25، زادت أموالهم الكثيرة من صعوبة تقديرهم على نحو كافٍ لقيمة الملكوت الذي سيكمله يسوع حين يعود. لكن في مواضع أخرى من العالم، يقاسي المسيحيون آلاماً لأجل إيمانهم. وبالتالي، من السهل عليهم أن ينتظروا بلهفة العالم المثالي الكامل الذي سيأتي به يسوع. فهم لا يزعجون البتة من الإقرار بحتمية عودة المسيح.

مِنَ الصَّرُورِيِّ أَنْ يَأْتِي يَسُوعُ ثَانِيَةً لِأَنَّ عَمَلَ اللَّهِ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ. لَمْ تَكْتَمِلْ خُطَّةُ اللَّهِ بَعْدُ. فَقَدْ حَدَثَ الْخَلْقُ، ثُمَّ السُّقُوطُ، وَالْفِدَاءُ فِي الْمَسِيحِ، ثُمَّ سَيَأْتِي الْإِكْتِمَالُ. سَيُنْقِضِي التَّارِيخُ. وَاللَّهُ الْآنَ بِصَدَدٍ إِنِّهَاءِ كُلِّ شَيْءٍ. وَسَيُصَوِّبُ كُلَّ مَا هُوَ خَطَأً. وَعَدَّ يَسُوعُ بِأَنَّهُ سَيَأْتِي ثَانِيَةً. إِذْ يَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ 14 مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِنَّهُ مَاضٍ لِيُعِدَّ لَنَا مَكَانًا، حَتَّى إِذَا مَضَى وَأَعَدَّ لَنَا الْمَكَانَ، يَأْتِي أَيْضًا وَيَأْخُذُنَا إِلَيْهِ. أَيْضًا سَيَأْتِي الْمَسِيحُ ثَانِيَةً لِيَدِينِ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ. هُنَاكَ عِدَّةُ أَسْبَابٍ تَجْعَلُ مَجِيءَ الْمَسِيحِ ثَانِيَةً أَمْرًا هَامًا، لَيْسَ أَقْلَهَا أَهْمِيَّةً أَنَّ مَجِيئَهُ ثَانِيَةً هُوَ مِنْ نَاحِيَةِ مَا إِكْتِمَالٌ لِقِيَامَتِهِ. فَقَدْ قَامَ الْمَسِيحُ. حَقًّا قَامَ. لَكِنَّهُ قَامَ لِكَيْ يَأْتِي ثَانِيَةً. أَلَيْسَ هَذَا

مَا نَقُولُهُ فِي عَشَاءِ الرَّبِّ؟ "فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ،
تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَيَّ أَنْ يَجِيءَ". هَذَا أَمْرٌ مَحَوْرِيٌّ فِي رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ.
— د. فودي بوكام، الابن

هناك عدة أسباب تدعو إلى حتمية عودة يسوع. لكن لأغراض هذا الدرس، سنسلط الضوء على دوره باعتباره وريث إبراهيم، ودوره باعتباره وريث داود. لننظر أولاً إلى دور المسيح باعتباره وريث إبراهيم.

وريث إبراهيم

في سفر التكوين 15 و17، شمل العهد الذي قطعته الله مع إبراهيم وعوداً لإبراهيم ونسله بامتلاك أرض. وفي كلا هذين الأصحابين، أُشير إلى الأرض بالتحديد بأنها أرض كنعان. وفي حقيقة الأمر، هذا هو السبب الذي لأجله يُطلق الكتاب المقدس وعلماء اللاهوت على كنعان اسم "أرض الموعد". لكن في سفر التكوين 17: 5، وعد الله إبراهيم أيضاً بأن يصير أباً لجمهور من الأمم. بكلمات أخرى، في حين سيشمل ميراثه أرض كنعان باعتبارها المركز، لكن لن يقتصر الميراث على أرض كنعان. ففي رسالة رومية 4: 13، شرح بولس الوعد قائلاً إن إبراهيم ونسله سيرثون العالم أجمع.

بالإضافة إلى ذلك، بعد عدة سنوات من أحداث سفر التكوين 17، أكد الله عهده مع إبراهيم عند جبل المريا. آنذاك، امتحن الله إبراهيم بأن أمره بإصعاد إسحاق ابنه محرقة له. كانت هذه وصية صاعقة لسببين. أولاً، لم يطالب الله من قبل بذبائح بشرية. وثانياً، في سفر التكوين 17، أُشير إلى إسحاق بكونه وريث وعود العهد الذي قُطع مع إبراهيم. وبالتالي، إن مات إسحاق، فسيبدو وكأن وعود الله قد سقطت. لكن في اللحظة الأخيرة، نجى الله إسحاق من الموت. ثم أكد الله عهده مع إبراهيم على نحو ضمن تحقيق جميع بركات عهد الله من خلال إسحاق. كما أضاف الله تفصيلاً أخرى إلى كلمات العهد، بحيث شمل بشكل واضح العالم أجمع. في سفر التكوين 22: 17-18، قال الرب لإبراهيم:

وَيَرِثُ نَسْلَكَ بَابِ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعِ أُمَّمِ الْأَرْضِ (التكوين 22: 17-18).

في اللغة العبرية الأصلية، تشير هذه الوعود إلى إسحاق، الذي كان مثلاً أو ظلاً يُنبئُ بالمسيح. أولاً، الكلمة التي تُرجمت نسل هي كلمة زيراع (זֵרַע)، التي تعني "ذرية". يمكن لكلمة زيراع (זֵרַע) في صيغة المفرد أيضاً أن تشير إلى ذرية كثيرة. لكن في هذه الحالة، يسبق الاسم فعلاً في صيغة المفرد وهو ياراش (יָרַשׁ)، المترجم هنا "يرث"، بالإضافة إلى الضمير المضاف إليه للملكية في صيغة المفرد: "أعدائه". ومن هنا جاءت الترجمة العربية بحسب الترجمة الحرفية للنص في اللغة العبرية.

بكلمات أخرى، ستتحقق وعود العهد الذي قُطِعَ مع إبراهيم عن طريق النسل الواحد الخاص، إسحاق. وقد شملت هذه الوعود امتلاك أرض الموعد كميراث، ثم توسيع هذا الميراث ليشمل جميع الأمم. كان التوقع في أيام إسحاق هو أنه سيسكن الأرض التي امتلكها. وبالتأكيد، فيما تقدّم التاريخ وأعلن الله المزيد من خطئه، صار واضحاً أن الوعود التي قُطِعَت لإسحاق ستتحقق في النهاية من خلال نسله يسوع. سيقدّم يسوع أيضاً كذبيحة بشرية لله. لكن هذه المرة لن يكون هناك إيقاف تنفيذ في اللحظة الأخيرة. وكما ربح طاعة إبراهيم مكانةً لإسحاق كحاكم لشعب الله في العهد، هكذا من شأن طاعة يسوع أن تريح له هذا الحق نفسه. وسيبارك يسوع بنفسه كل أمة، جزئياً بأن يسكن في وسطهم في الأرض التي امتلكها.

أحد أسباب حتمية عودة يسوع هي الوعود التي قُطِعَت لإبراهيم وإسحاق. فقد أقسم الله بأن واحداً من نسل إبراهيم سيهزم أعداءه، ويمتلك العالم أجمع ليكون مسكناً له. ويوضح العهد الجديد أن يسوع هو النسل الذي من خلاله ستتحقق هذه الوعود. لكن لكي يستولي يسوع على أراضي أعدائه، ولكي يحيا في العالم الذي غزاه وامتلكه، لا بدّ أن يأتي إلى هنا - إلى الأرض. لا بدّ أن يعود بنفسه، حتى يمكن أن تتحقق الوعود التي قُطِعَت لإبراهيم وإسحاق.

إلى جانب حتمية عودة يسوع باعتباره وريث إبراهيم، فإنه أيضاً لا بدّ أن يعود لأنه وريث

داود.

وريث داود

كما رأينا في درسٍ سابقٍ، يُخبرنا سفرُ إشعياء 9: 7 بوعِدِ اللهُ بأنَّ واحدًا من نسلِ داوَدَ سيملكُ على إسرائيلِ إلى الأبد. نرى أفكارًا مماثلةً في سفرِ 2 صموئيل 7: 16، وسفرِ حزقيال 37: 24-28. ويضيفُ سفرُ دانيال 7: 14 تفصيلاً أُخرى بأنَّ وريثَ داوَدَ سيملكُ فعليًا على "كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ"، وهي ستتعبُدُ له. لكن لم يسترددْ يسوعُ كرسيَّ داوَدَ في أثناءِ خدمتهِ على الأرضِ، ناهيكَ عن تأسيسِ مملكةٍ دائمةٍ، وعالميةٍ، وأرضيةٍ. وبالطبع لم يتعبُدْ له بعدُ جميعُ من على الأرضِ.

من الهامِ أن نشيرَ هنا إلى كونِ يسوعَ يملكُ بالفعلِ كملكٍ على كلِّ من السماءِ والأرضِ. فقبلَ صعودِهِ إلى السماءِ مباشرةً، أخبرَ تلاميذهُ بأنه حصلَ على سلطانٍ كاملٍ في السماءِ وعلى الأرضِ. في إنجيلِ متى 28: 18، قال يسوعُ:

دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ (متى 28: 18).

إن يسوعَ ملكٌ على كلِّ من السماءِ والأرضِ؛ فإن له سلطانًا كاملًا. تحدّثَ بولسُ عن هذا في رسالةِ أفسس 1: 20-22. وأوضحَ أن المسيحَ يملكُ في السماءِ، وأن رتبتهِ الملكيةَ أعلى من أيِّ اسمٍ أو لقبٍ آخرَ يمكنُ أن يُسمَّى، لئسَ في هذا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الدَّهْرِ الْآتِي أَيْضًا. وكرَّرَ بولسُ هذه الفكرةَ في عدةِ مواضعٍ أُخرى، منها رسالةُ 1 كورنثوس 15: 25، ورسالةُ كولوسي 2: 10. لكن في الوقتِ الحاضرِ، عرشُ يسوعَ موجودٌ في السماءِ، لا على الأرضِ. وبالتالي، كي يتمَّ يسوعُ وعدَ اللهِ لداوَدَ، لا بدَّ أن يعودَ إلى الأرضِ، ويعيدَ تأسيسَ العرشِ الداوِديِّ على إسرائيلِ، ومن هناك يملكُ على الأرضِ كُلِّها إلى الأبد. كما قال الملاكُ لمريمَ أم يسوعَ في إنجيلِ لوقا 1: 32-33:

وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ (لوقا 1: 32-33).

هكذا أيضًا، في إنجيلِ متى 25: 31-46، أوضحَ يسوعُ نفسه أنه حين يجلسُ على عرشِهِ

ليُصدِرَ أحكامه الملكية على الأشرار والأبرار، سيكون ذلك العرش على الأرض. استمع إلى إنجيل 25: 31-32، حيث قال يسوع الآتي:

وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ (متى 25: 31-32).

يشير هذا المشهد إلى نزول يسوع من السماء، في مجدٍ ساطعٍ ليجلس على "كُرْسِيِّ مَجْدِهِ" وتخدمه جيوش من الملائكة المنتصرين. وإلى أين سيأتي؟ إلى الأرض - حيث توجد الأمم التي يخطط أن يصدِرَ أحكامه عليها.

على جميع المؤمنين أن يتطلعوا بلهفة إلى الملك المستقبلي للمسيح على الأرض، والذي سيبدأ حين يعود. نرى صدى هذا الرجاء في رؤيا الرسول يوحنا لأورشليم الجديدة في سفر الرؤيا 21 و22. كما يظهر في نبوات إرميا عن أورشليم في سفر إرميا 3: 17، وفي كلماته عن ملوك سلالة داود في سفر إرميا 17: 25، و33: 17-22. كان هذا هو إيمان ورجاء يسوع وأتباعه في العهد الجديد، ولا بد أن يكون إيماننا ورجاءنا نحن أيضًا.

بعد أن تناولنا حتمية عودة المسيح، صرنا على استعداد لتناول كيفية مجيئه.

الكيفية

لا يزال لدى يسوع العديد من المهام الكبرى الباقية التي عليه أن يتمها كي يكمل ملكوت الله على الأرض - وهو سيتم تلك المهام بنفسه. ومن هذا نعلم أنه سيأتي ثانية. لكن كيف سيأتي ثانية؟ وكيف سيكون هذا المجيء؟ وكيف سنتعرف عليه؟ بأبسط تعبير، سينزل يسوع من السماء ملكًا غالبًا منتصرًا على كل الخليقة.

سنذكر أربعة أوجه من كيفية عودة المسيح. ستكون عودة المسيح شخصية، ومادية، ومنظورة، ومجيدة. لننظر أولاً إلى حقيقة أن عودته ستكون شخصية.

الشخصية

كما رأينا، من الحتمي أن يعود المسيح شخصياً إلى الأرض حتى يتم الوعد التي قطعت لإبراهيم وداود. فهو ببساطة لن يكتفي بإرسال روحه القدس للتأثير في المرحلة التالية من الملكوت، مع أن الروح القدس بالتأكيد سيكون مشاركاً في الأمر. وهو لن يكتفي بمجرد العمل بواسطة كنيسته، مع أننا قطعاً سنشارك في الأحداث التي ستكمل ملكوته. فعودة المسيح ليست صورة مجازية يستخدمها العهد الجديد لوصف خلاص الخطاة على نطاق واسع، أو امتداد السلام إلى جميع الأمم، أو نصرته الكنيسة في كل أنحاء العالم. بل في حقيقة الأمر، ليست عودته صورة مجازية على الإطلاق. فإن يسوع آت حقاً ثانية - شخصياً - لكي ينهي عمله.

بعد قيامة يسوع من الأموات، وقبل صعوده إلى السماء، أمضى أربعين يوماً يعلم رسله الأمانة عن ملكوت الله. ثم، في سفر أعمال الرسل 1: 4-5، أوضح لهم أنه سيرسل الروح القدس كي يمد الكنيسة بالقوة للخدمة. رداً على هذا، في سفر أعمال الرسل 1: 6، سأله الرسل:

يَا رَبُّ، هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمَلِكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟ (أعمال الرسل 1: 6).

يكشف هذا السؤال عن افتراض مهم، وهو تحديداً أن يسوع سيرد الملك بنفسه إلى إسرائيل. تساءل الرسل بطبيعة الحال عما إذا كانت أعمال يسوع الإسخاتولوجية الأخرى ستلي سريعاً نوالهم الروح القدس. لكن أوصاهم يسوع بألا يخمّنوا هذا التوقيت، وطمأنهم فقط بأن الروح القدس سيؤيد خدماتهم بالقوة. ثم بعد هذا مباشرة، صعد إلى السماء.

إذاً فيم كان يفكر الرسل في هذه اللحظة؟ ربما من الجائز أن نقول إنهم كانوا يتساءلون كيف يمكن أن يرد الملك بينما من كان ينبغي أن يردّه قد صعد لتوه إلى السماء. وفي حقيقة الأمر، تشير الأعداد التالية مباشرة إلى صحة هذا. ففي بقية القصة، ظهر ملاكان وأخبرا الرسل بأن يسوع سيعود شخصياً في المستقبل، على الأرجح كي ينهي عمله المختص باستكمال ملكوت الله على الأرض.

كما قرأنا فيما سبق في سفر أعمال الرسل 1: 11، سأل الملاكين الرسل هذا السؤال:

أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَأَقْفِينِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي
ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ (أعمال
الرسول 1: 11).

لم يكن رحيلاً يسوع يعني أنه قد نسي أمرَ رَدِّ الْمُلْكِ والمملكة. بل على النقيض، كان يسوعُ
عتيداً أن يعودَ - شخصياً - كي يكملَ ملكوته على الأرض. كان الرسولُ بطرسُ على قناعةٍ شديدةٍ
بهذه الحقيقة حتى أنها صارت جزءاً من تقديمه لرسالة الإنجيل. استمع إلى ما قاله بطرسُ للجموعِ
في سفرِ أعمالِ الرسلِ 3: 21:

الَّذِي [أي يسوع] يَنْبَغِي أَنْ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةٍ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ (أعمال الرسل
3: 21).

تحدّث كثيرون آخرون أيضاً من كُتَابِ وشخصياتِ العهدِ الجديدِ عن كونِ يسوعَ سيعودُ
شخصياً كي يُكْمِلَ ملكوتَ اللهِ المسمانيّ على الأرض. لكنّ هذه الفكرةُ أكثرُ شيوعاً في كتاباتِ بولس.
على سبيلِ المثالِ، في مواضعٍ مثلِ رسالةِ 1 كورنثوس 15: 23، ورسالةِ فيلبي 3: 20-21، ربطَ
بولسُ عودةَ المسيحِ الشخصيةَ بقيامةِ المؤمنين. وفي رسالةِ 2 تيموثاوس 4: 8، قالَ إن اللهَ سيكافئُ
مَنْ ينتظرون بشغفٍ عودةَ المسيح. وفي رسالةِ 2: 12-14، ربطَ عودةَ المسيحِ الشخصيةَ بأهميةِ
حياةِ التقوى.
بعد أن رأينا كيفيةَ عودةِ المسيح، وأنها ستكونُ شخصيةً، لنستكشفَ فكرةَ أن عودتهُ ستكونُ
بصورةٍ ماديةٍ.

مادية

من الهام أن نتذكّر أن يسوعَ لم يتخلَّ عن طبيعتهِ البشريّةِ حين صعدَ إلى السماء. فهو
شخصٌ واحدٌ: الأفتنوم الثاني في الثالث. لكنّ له طبيعتان: طبيعةً إلهيةً وطبيعةً بشريةً. فإن يسوعَ،
في طبيعتهِ الإلهية، موجودٌ ويعملُ بالفعلِ في كلِّ مكانٍ على الأرض. لكن يتبقّى لديه أيضاً عملٌ
بشريٌّ لا بدّ أن يقومَ به. ولهذا، لا بد أن يعودَ بطبيعتهِ البشريةِ الكاملة، التي تشملُ جسده. على

سبيل المثال، هو وريث لعهد إبراهيم وداود، فقط من جهة طبيعته البشرية. ونتيجة لهذا، لا يمكن للوعود التي قطعت لإبراهيم وداود أن تتحقق إلا من خلال طبيعته البشرية. هكذا أيضًا، في سفر أعمال الرسل 3: 20-22، تحدث لوقا عن حتمية عودة يسوع بطبيعته البشرية كي يُكمل عمله باعتباره نبيًا مثل موسى. وبالتأكيد، قال الملاك عند صعوده إنه سيأتي ثانية بصورة مادية. تذكر ما قيل في سفر أعمال الرسل 1: 11، حيث قال الملاك للرسول:

إِنَّ يَسُوعَ هَذَا ... سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ (أعمال الرسل 1: 11).

رأى الرسول يسوع صاعدًا بطبيعته البشرية إلى السماء، وقيل لهم إنهم سيرونه هكذا بنفس الطريقة آتياً ثانيةً. المعنى الوحيد لهذا هو أنه سيعود بجسده البشري. إلى جانب هذا، تُشبه العديد من النصوص الكتابية أجسادنا البشرية الممّدة بالجسد البشري الممّد ليسوع الذي سيظل له عندما يعود. ويعني هذا أن يسوع سيكون ماديًا كما نحن. نرى هذا في مواضع مثل رسالة 1 كورنثوس 15: 20-23، ورسالة فيلبي 3: 20-21. ويعلم العهد الجديد باستمرار أنه حين يعود المسيح، سيظهر في جسده البشري المادي الممّد - أي الجسد نفسه الذي قام به من الأموات وصعد به إلى السماء.

بعد أن تناولنا كيفية عودة يسوع، وأنها ستكون شخصية، ومادية، لنتناول الآن حقيقة أنها أيضًا ستكون منظورة.

منظورة

ربما يبدو بديهياً أن نقول إنه حين يعود يسوع بجسده البشري الممّد، سنتمكن من رؤيته. لكن في الواقع توجد بعض الشيع الدينية التي ترفض عودة يسوع المنظورة. عادة ما ينبع هذا الرفض من الاعتقاد الخاطي بأن يسوع قد عاد بالفعل. وبما أن أحدًا لم ير هذه العودة، فهم يقولون إنها كانت غير منظورة. أحد الإشكاليات الأكثر وضوحًا في هذا الخطأ هو أن العهد الجديد يقول بوضوح إن يسوع سيكون منظورًا حين يعود. على سبيل المثال، في رسالة 1 يوحنا 3: 2، كتب يوحنا:

إِذَا أَظْهَرَ ... سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ (1 يوحنا 3: 2).

وفي سفر الرؤيا 1: 7، تنبأ يوحنا:

هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَنَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ (الرؤيا 1: 7).

وفي إنجيل متى 24: 27-30، وصف يسوع نفسه مجيئه الثاني كالتالي:

لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب، هكذا يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان. ... جميع قبائل الأرض ... يبصرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كثير (متى 24: 27-30).

يُعدُّ النصارى الأخيرين ذواتاً أهمية وفائدة خاصة لأنهما يُبينان أن يسوع لن يكون منظوراً للبعض فقط. بل سيراه كلُّ إنسانٍ على الأرض. وليس من الصعب استيعاب سبب هذا: فإن عودة يسوع ستكون حدثاً يزلزل الأرض. سيكون سطوع مجده كالشمس، وستملأ جيوشه السماوية السحاب. وحينئذٍ سيتحتَّم على كلِّ إنسانٍ أن يواجهه وهو جالسٌ فوق عرش دينونته. كما علم يسوع في إنجيل متى 16: 27:

فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجدٍ أبهى مع ملائكته، وحينئذٍ يجازي كلَّ واحدٍ حسب عمله (متى 16: 27).

يُخبرنا العهد الجديد بأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب، هكذا يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان. ويُشير هذا إلى أن المجيء سيكون منظوراً جداً، بل وسيستحيلُ عدم ملاحظته. ويقول بولس في كتاباته إن المجيء الثاني للمسيح سيكون مصحوباً بهتافٍ وبصوتٍ بوقٍ. ومرةً أخرى، يُشير هذا إلى أن المجيء الثاني سيكون شيئاً سنعجز عن عدم ملاحظته حتى إن أردنا ذلك. سيبدلُ الله كلَّ ما في وسعه كي يحرص على أن نلاحظ هذا الحدث الضخم

وَالتَّارِيخِيَّ. وَبِالتَّالِي، لَا بُدَّ أَنْ أَقُولَ إِنَّ المَجِيءَ الثَّانِي سَيَكُونُ مَنْظُورًا، وَمَلْحُوظًا
تَمَامًا، وَلَنْ يَتِمَّكَنَّ أَيُّ إِنْسَانٍ لَا يُزَالُ عَلَى الأَرْضِ آنَذَاكَ مِنْ عَدَمِ مَلَاخِظَتِهِ.
— ق. دان هيندلي

فَمُنَا حَتَّى الآنَ بوصفِ كَيفِيَّةِ عودَةِ المَسيحِ بِأَنَّهَا شَخْصِيَّةٌ، وَمَادِيَّةٌ، وَمَنْظُورَةٌ. لَنَرِ الآنَ كَيفَ
أَنَّهَا أَيْضًا مَجِيدَةٌ.

مجيدة

في أثناء المَجيءِ الأَوَّلِ لَيسوعَ، بدأ أَنَّهُ أبعَدُ ما يَكُونُ عَنِ المَجْدِ. فَقَدَ وُلِدَ مِنْ عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ
وَمَتَوَاضِعَةٍ. وَلَمْ يَبْلُغْ قَطُّ أَيْةَ قُوَّةٍ سِيَاسِيَّةٍ أَوْ عَسْكَرِيَّةٍ. وَفِي مَوْتِهِ، قَبْلَ أَنْ يُدَانَ وَيُنْفَذَ فِيهِ حُكْمُ المَوْتِ
كَمَجْرِمٍ. كَمَا كَتَبَ بُولُسُ فِي رِسَالَةِ فِيلِيبِّي 2: 7-8:

لَكِنَّهُ [أَيُّ يَسوعَ] أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ
فِي الهَيْئَةِ كَأِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى المَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ (فِيلِيبِّي 2: 7-8).

الفعل اليوناني لعبارة "أَخْلَى نَفْسَهُ" هُوَ كِينُو (kenóo). وَكَانَ اسْتِخْدَامُ الفِعْلِ هُنَا هُوَ أَسَاسُ
نَشْأَةِ المِصْطَلَحِ اللَاهُوتِيِّ "كِينُوسِيْس" أَوْ "إِخْلَاءٍ"، وَهُوَ مَا عَمَلَهُ يَسوعُ إِذْ حَجَبَ مَجْدَ لَاهُوتِهِ فِي أَثْنَاءِ
مَجِيئِهِ الأَوَّلِ.

أَسَاءَ بَعْضُ المَفْسِرِينَ فَهَمَّ إِخْلَاءُ يَسوعَ لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ فَقَدَانُ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ. لَكِنْ لَا
يَسْتَطِيعُ اللهُ أَنْ يَكُفَّ عَنِ كَوْنِهِ اللهُ. فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ - وَلَوْ طَوْعًا - أَنْ يَضَعَ جَانِبًا أَيًّا مِنْ صِفَاتِهِ
الإِلَهِيَّةِ. بَلْ يَتِمَّتُّ إِخْلَاءُ يَسوعَ لِنَفْسِهِ فِي إِخْفَاءِ مَجْدِهِ، وَلَا سِيْمَا فِي التَّجْسِدِ وَالْإِهَانَاتِ الَّتِي قَاسَاهَا.
لَكِنْ حِينَ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، انْتَهَى إِخْلَاؤُهُ لِنَفْسِهِ. فَقَدَ رَفَعَ الآبُ آنَذَاكَ البَرَقَعَ كَي
يَكشِفَ المَجْدَ الَّذِي لَطالَمَا كَانَ لَيسوعَ بِاعتبارِهِ هُوَ اللهُ. كَمَا صَلَّى يَسوعُ فِي إنجيلِ يوحنا 17: 5:

وَالآنَ مَجْدِنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ العَالَمِ

(يوحنا 17: 5).

لم يُحَجَّبْ مَجْدُ يَسُوعَ مَرَّةً أُخْرَى مِذْ ذَلِكَ الْحِينِ. وَحِينَ يَعُودُ، سَيَكُونُ هَذَا الْمَجْدُ فِي مَلءِ اسْتِعْلَانِهِ. فَهُوَ سَيَأْتِي فِي بَهَاءٍ وَعِظْمَةٍ، رَاكِبًا سَحْبَ السَّمَاءِ، وَيَخْدُمُهُ جُنْدُ الْمَلَائِكَةِ. يَقُولُ إِنْجِيلُ مَتَّى 24: 30 إِنَّهُ سَيَأْتِي "بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ". وَتَخْبِرُنَا رِسَالَةُ 1 تَسَالُونِيكِي 4: 16 أَنَّهُ سَيُسْتَعْلَنُ "بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةِ وَبُوقِ اللَّهِ". وَتَخْبِرُنَا رِسَالَةُ 2 تَسَالُونِيكِي 1: 7 بِأَنَّهُ سَيَأْتِي مَعَ مَلَائِكَةِ قُوَّتِهِ، فِي نَارٍ لَهَيْبٍ. وَيَخْبِرُنَا سَفَرُ الرُّوْيَا 19: 11-16 بِأَن تِيْجَانًا كَثِيرَةً سَتَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَتَّبِعُهُ أَجْنَادُ السَّمَاءِ، وَحَامِلًا صَوْلْجَانًا مِنْ حَدِيدٍ كِي يَحْكُمَ بِهِ الْأُمَّمَ. بِاخْتِصَارٍ، سَيَكُونُ مَظْهَرُهُ كَمَلِكٍ مُنْتَصِرٍ مُجِيدٍ يَقُودُ جِيُوشَهُ فِي غَلْبَةٍ. وَسَيَجْتُو الْجَمِيعُ أَمَامَ قُوَّتِهِ وَسُلْطَانِهِ. اسْتَمِعْ إِلَى رِسَالَةِ فِيلِبِّي 2: 9-11، حَيْثُ وَصَفَ بُولُسُ نَتَائِجَ إِخْلَاءِ يَسُوعَ لِنَفْسِهِ:

لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ، لِكَيْ نَجْتُو بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ
مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمِمَّنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمِمَّنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ
الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ (فِيلِبِّي 2: 9-11).

هذه هي الغلبة النهائية. حين يعود يسوع ويهزم أعداءه، لن يوجد أيضًا من يقاومه. الجميع، بلا استثناء، سيجثون له ويُقرّون بعظمته، ويخضعون لحكمه. يُعَلِّمُ سَفَرُ الرُّوْيَا 22: 3-5 بِأَن عَرْشَهُ سَيَكُونُ فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، حَيْثُ سَيَسْطَعُ مَجْدُهُ بِشِدَّةٍ حَتَّى أَنْ الْمَدِينَةَ لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ حَتَّى إِلَى الشَّمْسِ. وَيَبَيِّنُ سَفَرُ الرُّوْيَا 11: 15 أَنَّ مَلَكُوتَهُ السَّمَاوِيِّ سَيَمْتَدُّ لِيَشْمَلَ الْعَالَمَ أَجْمَعُ.

واحدٌ من أعظم ما لنا من رجاءٍ كمؤمنين هو عودة المسيح المادية في المستقبل. فعندما يعود المسيح، ستتكمّل الخليقة، وسيُرى مجدُ الله في كلِّ أنحاء العالم. وإلى أن يأتي ذلك الوقت، جزءٌ من دورنا هو أن نسلك بطرقٍ تنتظرُ وتعلنُ هذه الغلبة النهائية. لا بدّ أن نكون قديسين، وأن نكرم ملكنا، ونُعِدُّ ملكوته لمجيئه. لكن من ناحيةٍ ما، علينا أيضًا أن نكون شاكرين لأجل تأخّر مجيئه. لماذا؟ لأن كلَّ يومٍ ينتظره يسوع هو فرصةٌ متاحةٌ لأعدائه لكي يتوبوا، حتى ينالوا غفرانه الآن، وبركاته الأبدية عندما يعود.

بعد أن تناولنا مجيء الملك من حيث عودة المسيح، لنتناول الآن موضوعنا الرئيسي الثاني:

علامات الأزمنة.

علامات الأزمنة

حين نتحدث عن "علامات الأزمنة"، فإننا نقصد الأحداث التي تشير إلى تقدم الجدول الزمني الإسخاتولوجي لله. فكما رأينا في درس سابق، تُستعلن "الأيام الأخيرة"، أو "الإسخاتون" على ثلاث مراحل: تأسيس ملكوت الله المسياني على الأرض، والذي حدث في أثناء المجيء الأول ليسوع؛ ثم استمرارية الملكوت، التي نحيا فيها الآن؛ وأخيراً الاكتمال المستقبلي للملكوت، الذي سيحدث حين يعود المسيح. في هذا الجزء من درسنا، ينصب اهتمامنا بشكل رئيسي على العلامات التي تؤدي إلى عودة المسيح المجيدة.

سنحدث عن علامات الأزمنة في ثلاثة أجزاء. أولاً، سنرى أن توقيت عودة المسيح هو سر إلهي. وثانياً، سنسلط الضوء على بعض المؤشرات الهامة لعودة المسيح. وثالثاً، سنحدد بعض الاستراتيجيات التفسيرية التي استخدمها علماء اللاهوت لشرح تلك المؤشرات. لنبدأ أولاً بحقيقة أن توقيت عودة المسيح هو سر إلهي.

السر الإلهي

في إنجيل متى 24: 3، طرح تلاميذ يسوع عليه سؤالاً:

قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةٌ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ (متى 24: 3).

قبل أن يسأل التلاميذ هذا السؤال، أدركوا أن يسوع كان عتيداً أن يرحل لبعض الوقت، ثم يأتي ثانية. كما علموا أنه لم يكن سيجلب ملء ملكوت الله المسياني على الأرض إلا حين يعود. لكنهم ظلوا يتساءلون متى سنقع هذه الأحداث.

وردًا على هذا السؤال، أخبرهم يسوع بالعلامات التي ستسبق عودته. في إنجيل متى 24:

27-30، قال إن الشمس والقمر سيظلمان، وحينئذ سيظهر هو في السماء، آتياً على السحاب، وساطعاً في مجدٍ عظيم. لكنه لم يخبرهم بوقت وقوع هذا. بل في حقيقة الأمر، لم يتمكن من إخبارهم لأن هذا كان سرّاً إلهياً لم يكن هو نفسه يعرفه. كما قال في إنجيل مرقس 13: 32:

وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ،
وَلَا الْابْنُ، إِلَّا الْآبُ (مرقس 13: 32).

فمن منظور طبيعة يسوع البشرية، لم يكن هو نفسه يعلم متى سيعود! للأسف، الكثير من علماء اللاهوت عبر التاريخ اعتبروا أنفسهم أحكم وأكثر اطلاعاً من يسوع، فحاولوا تحديد تواريخ لعودته. لكن ثبت أن جميعهم مخطئون. كما قال يسوع في إنجيل متى 24: 42-44:

اسْهَرُوا إِذَا لَأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ ... فِي سَاعَةٍ لَا تَتَّظُنُّونَ
يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ (متى 24: 42-44).

تؤكد الكثير من النصوص الأخرى كون توقيت عودة يسوع مجهولاً، منها إنجيل متى 25: 13، وإنجيل مرقس 13: 32-33، وإنجيل لوقا 12: 40، ورسالة 1 تسالونيكي 5: 2، ورسالة 2 بطرس 3: 10. إن كان هناك شيء واحد يقوله الكتاب المقدس بوضوح عن توقيت عودة المسيح، فهو أن الله وحده يعلم متى سيقع هذا. ولا أحد آخر يستطيع التنبؤ به. بعد أن رأينا أن علامات الأزمنة لن تكشف السرّ الإلهي الخاص بوقت عودة المسيح، لنستعرض الآن بعض المؤشرات الهامة لعودته.

المؤشرات الهامة

مع أننا لا نستطيع أن نعرف متى سيأتي يسوع، لكن يذكر الكتاب المقدس عدة أحداث تُعدّ مؤشرات لعودته. وبوجه عام، هذه المؤشرات ليست مُطلقة. فكما رأينا في درس سابق، إن نبوات الله هي في الأساس مشروطة. فكما يستطيع الفخاري أن يعيد تشكيل الطين إلى إناء جديد، هكذا لدى الله مطلق الحرية من جهة كيفية تنميه للنبوات بشأن المستقبل. ومع هذا، تظلّ الأحداث التي يقول

الكتاب المقدس إنها ستسبق عودة المسيح دليلاً إرشادياً لنا. فهي تنشئ توقعاتٍ مشروعةً عن كيفية انكشاف المستقبل. كما تُنذرنا وتشجّعنا فيما نتأهب لعودة المسيح. سنذكر فقط ثلاثة من أبرز المؤشرات لعودة المسيح، بدءاً من المقاومة الشيطانية لملكوت الله.

المقاومة الشيطانية

يعلّم الكتاب المقدس بأن إبليس وقواته الشيطانية لطالما قاوموا امتداد ملكوت الله عبر التاريخ. وبالتالي، فإن المقاومة الشيطانية ليست بالشيء الجديد. لكن يعلّم الكتاب المقدس أيضاً بأن فترة رهيبة للغاية من المقاومة الشيطانية ستسبق عودة يسوع. يُطلق سفر الرؤيا 7: 14 على هذه الفترة اسم "الضيقة العظيمة" - وهي فترة فيها ستمكّن الشياطين الأنبياء الكذبة من صنع آياتٍ وعجائبٍ مُضَلِّلةٍ. تظهر أفكارٌ مماثلةٌ أيضاً في كلِّ رؤى يوحنا الواردة في سفر الرؤيا. على سبيل المثال، في سفر الرؤيا 16: 13-14، كتب يوحنا:

وَرَأَيْتُ ... ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شَبَهَ صَفَادِغٍ، فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينٍ صَانِعَةٌ آيَاتٍ
(الرؤيا 16: 13-14).

تكلم يسوع أيضاً عن الضيقة العظيمة في إنجيل متى 24: 21، رابطاً إياها بالأحداث المحيطة بنهاية العالم. ونظير يوحنا، قال إنها ستسّمُ بآياتٍ وعجائبٍ كاذبة. كما قال يسوع في إنجيل متى 24: 24:

لَأَنَّهُ سَيَقُومُ مَسْحَاءُ كَذِبٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى
يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَنَّ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا (متى 24: 24).

فمن الواضح إذاً أن خصوم الله من الشياطين سيستخدمون كلَّ حيلةٍ وقوةٍ لديهم كي يعيقوا خطّهُ بشأن ملكوته.

لمؤشّر الثاني لعودة المسيح هو المقاومة البشرية لملكوت الله.

المقاومة البشرية

يصفُ الكتابُ المقدسُ كثيرًا من البشرِ الذين سيتعاونون مع المقاومةِ الشيطانيةِ لله. على سبيلِ المثال، يشيرُ سفرُ الرؤيا 13 إلى أن إبليسَ سيستخدمُ وحشين: الأولَ طالعًا من الأرضِ والثاني طالعًا من البحر. لا يوضحُ النصُّ إن كان هذان الوحشان يمثلان فردين، أم مجموعتين من البشر، أو حتى مؤسستين. لكن يبدو أنهما من البشر. من ناحيةٍ، لأنهما يؤثران على البشرية بطريقةٍ توجي ضمناً بسيطرةٍ على المجتمعات والحكومات. ومن ناحيةٍ أخرى، لأن الوحشَ الذي من الأرضِ يُوصَفُ بما يسميه سفرُ الرؤيا 13: 8 "عَدَدَ إِنْسَانٍ" أو "عَدَدَ بَشَرٍ"، أو ربما "عَدَدَ شَخْصٍ مَا". إضافةً إلى هذين الوحشين، يردُ ذكرُ "نَبِيِّ كَذَّابٍ" في سفرِ الرؤيا 16: 13، و19: 20، و20: 10. تظهرُ المقاومةُ البشريةُ لملكوتِ الله أيضًا في رسالة 2 تسالونيكي 2: 1-10، الذي يتحدثُ عن ارتدادٍ وعن "إِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ". سُمِّحَ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ قُوَّةً من إبليس كي يصنعَ عجائبَ كاذبةً، وفي النهاية سيطهرُ نفسه إلهاً. كما ستوجدُ أيضًا مقاوماتٍ أقلُّ إثارةً، مثلًا من الأنبياء الكذبة والمسحاء الكذبة الوارد ذكرهم في إنجيل متى 24: 24، ومن أصداد المسيح الكثيرين الذين يتحدثُ عنهم رسالة 1 يوحنا 2: 18.

حِينَ نَقْرَأُ عَنْ نَشَاطِ الشَّيْطَانِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، أَوْ عَنْ ضِدِّ الْمَسِيحِ فِي رِسَالَةِ يُوحَنَّا الْأُولَى، أَوْ عَنْ الْوَحْشِ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا، نُذْرِكُ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ الشَّرِيرَةِ، أَوْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَلِهَةِ الشَّرِيرَةِ، إِنْ جَاَزَ الْقَوْلُ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْعَلَ سِوَى مَا يَسْمَحُ لَهَا اللهُ بِهِ. وَنَتِيجَةً لِهَذَا، يَبْذُو الْأَمْرُ كَثِيرَ الشَّبهِ بِسِفْرِ أَيُّوبَ، حَيْثُ يَتَقَدَّمُ إِبْلِيسُ وَيَطْلُبُ الْإِذْنَ مِنْ يَهُوه بِشَأْنِ مَا يُمَكِّنُهُ فِعْلُهُ. وَبِالنَّاتِي، لَيْسَ اللهُ وَإِبْلِيسُ خَصْمَيْنِ فِي مَعْرَكَةٍ ثَنَائِيَّةٍ لَا نَعْلَمُ مَنْ سَيَكُونُ الْفَائِزَ فِيهَا. بَلْ إِنَّ اللهَ يَنْقُذُ خُطَّتَهُ، وَحَتَّى الشَّرِيرُ نَفْسُهُ هُوَ أَحَدُ الْأَدَوَاتِ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا اللهُ لِكَيْ يَضْمَنَ تَنْفِيدَهَا. وَهَكَذَا، لَا أَحَدَ - سِوَاءَ كَانِ الْوَحْشَ أَوْ ضِدِّ الْمَسِيحِ أَوْ الشَّرِيرِ نَفْسَهُ - يُمَكِّنُ أَنْ يُوقِفَ خُطَّةَ اللهِ. بَلْ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، سَتُخَدَمُ جَمِيعُ تِلْكَ الْكَائِنَاتِ لِتَتِمِّمَ هَذِهِ الْخُطَّةَ.

— د. صامويل لامرسون

المؤشر الثالث للمجيء الثاني هو نجاح الكرازة في كلِّ المسكونة.

الكرازة في كل المسكونة

في إنجيل متى 24: 14، تنبأ يسوع بهذه النبوة:

وَيُكْرَزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي
الْمُنْتَهَى (متى 24: 14).

على الرغم من الصور المتنوعة من المقاومة الخطيرة التي يواجهها ملكوت الله، إلا أن الملكوت سينجح في تقديم رسالة إنجيله للأمم.

كرَّر يسوع هذه الفكرة مرتين على الأقل من بعد هذه النبوة. ففي الإرسالية العظمى، التي أصدرها يسوع بعد قيامته، أخبر الأحد عشر تلميذاً الأمانة بأن يكرزوا بالإنجيل للأمم، وأن يعلموا من قبلوا هذا الإنجيل. كما ربط عمل الكرازة والتعليم هذا بالفترة الكاملة لاستمرارية الملكوت إلى انقضاء الدهر. استمع إلى كلماته في إنجيل متى 28: 19-20:

فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ ... وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ (متى
28: 19-20).

توضح إشارة يسوع إلى انقضاء الدهر أنه علم أن الأحد عشر لن يتسنّى لهم أن يكملوا هذا العمل، وأن الكنسية سيكون عليها أن تكمله.

تحدّث يسوع بشكلٍ مشابهٍ في اللحظات الأخيرة التي سبقت صعوده. ففي سفر أعمال الرسل 1: 8، أخبر رسله الأمانة بأنهم سيستخدمون قوة الروح القدس كي يذهبوا بالإنجيل إلى أقصى الأرض. ويوضح الكتاب المقدس أن هذه الكرازة في كلِّ المسكونة ستريح الكثير من المؤمنين. ونتيجةً لهذا، بحلول وقت عودة يسوع، ستشمل الكنيسة أعضاء من كلِّ قبيلة، ولسان، وشعب، وأمة. نستطيع أن نرى هذا في مواضع عديدة، منها رؤى يوحنا للسماء في سفر الرؤيا. أجد الأمثلة على هذا هو التقرير الذي أدلى به يوحنا في سفر الرؤيا 7: 9:

نَظَرْتُ وَإِذَا جَمَعُ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يِعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ
وَالْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ، مُتَسَرِّبِينَ بِثِيَابٍ بَيْضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ
سَعْفُ النَّخْلِ (الرؤيا 7: 9).

تشير الثياب البيض وسعف النخل التي يحملها الجمع الغفير إلى من كانوا أمناء من نحو الله. وهكذا، في هذه الرؤيا، كان يوحنا ينظر إلى أناس نالوا الفداء من كل مكان في العالم. نعلم من هذا أن الملكوت المسائي سيغلب على المقاومة، وسينجح في إعلان الإنجيل وأيضا في ربح المؤمنين.

حتى الآن، غطت دراستنا عن علامات الأزمنة حقيقة أن توقيت عودة المسيح هو سر إلهي، بالإضافة إلى وجود مؤشرات عديدة لعودة المسيح. الآن صرنا في وضع يسمح لنا بتناول بعض الاستراتيجيات التفسيرية لشرح هذه المؤشرات.

الاستراتيجيات التفسيرية

يتفق جميع الإنجيليين على أن الكنيسة واجهت دائما مقاومة، وستظل تواجه مقاومة أيضا في المستقبل. ونتفق جميعا على أن الكرازة كانت ناجحة في الماضي، ونملك العزيمة على مواصلة الكرازة إلى أن يعود المسيح. والأكثر من هذا، أننا ندرك جميعا أهمية الإرساليات إلى كل المسكونة، ونفرح بوجود الكنيسة، ومثابرتها، وازدهارها في كل أنحاء العالم. لكن بالرغم من كل هذا الاتفاق، فإننا أحيانا نفسر مؤشرات عودة المسيح بطرق مختلفة للغاية.

بوجه عام، تُظهر الاستراتيجيات التفسيرية الإنجيلية أربعة اتجاهات رئيسية. ومن المفيد أن نعرف هذه الاتجاهات حتى نتمكن من التعلم منها، وتحسين فهمنا للكتاب المقدس.

تركز بعض الاستراتيجيات التفسيرية على توقيت ظهور مؤشرات عودة المسيح في التاريخ. وتتراوح هذه الاستراتيجيات بين المذهب الماضي والمذهب المستقبلي. فعلى طرف النقيض الواحد، يقول المذهب الماضي إن هذه المؤشرات قد ظهرت بالفعل في الماضي، ولن تتكرر في المستقبل. على سبيل المثال، قد يقول مؤيد المذهب الماضي إن ضد المسيح كان إنسانا عاش في القرن الأول، وإننا ينبغي ألا ننتظر مجيء أي شخص مثله في المستقبل.

على طرفِ النقيضِ الآخرِ، يقولُ المذهبُ المستقبليُّ إن مؤشراتِ عودةِ المسيحِ لم تظهرْ بعد، بل ستظهرُ في المستقبلِ. على سبيلِ المثالِ، يميلُ مؤيدُ المذهبِ المستقبليِّ إلى قولِ إن ضدَّ المسيحِ سيحيا في الجيلِ الأخيرِ الذي سيبسُقُ المجيءَ الثاني. وبين طرفي النقيضِ هذينِ توجدُ مجموعةٌ متنوعةٌ من الآراءِ المتعلقةِ بتوقيتِ الأشخاصِ والأحداثِ. على سبيلِ المثالِ، قد يقولُ البعضُ إن ضدَّ المسيحِ هو رمزٌ لأشخاصٍ أو مؤسسةٍ بشريةٍ تمتدُّ أو تتكررُ عبرَ التاريخِ.

تركزُ بعضُ الاستراتيجياتِ التفسيريةِ الأخرى على الكيفيةِ التي ستظهرُ بها مؤشراتُ عودةِ المسيحِ في التاريخِ. تتراوحُ هذه الاستراتيجياتُ ما بين المذهبِ التاريخيِّ والمذهبِ المثاليِّ. يربطُ المذهبُ التاريخيُّ هذه المؤشراتِ بأشخاصٍ وأحداثٍ فعليةٍ عبرَ التاريخِ. على سبيلِ المثالِ، في فترةِ الإصلاحِ في القرنِ السادسِ عشرَ، آمن كثيرون من أتباعِ المذهبِ التاريخيِّ بأن ضدَّ المسيحِ كان هو بابا الكنيسةِ الكاثوليكيةِ في روما، أو حتى نظامُ البابويةِ نفسه.

في المقابلِ، يربطُ المذهبُ المثاليُّ مؤشراتِ عودةِ المسيحِ بمفاهيمٍ مجردةٍ ومبادئٍ عامة. على سبيلِ المثالِ، قد يقولُ أحدُ مؤيدي المذهبِ المثاليِّ إن ضدَّ المسيحِ هو كلُّ مَنْ ينادي بأكاذيبٍ ويقاومُ يسوع. وبين طرفي النقيضِ هذينِ توجدُ مجموعةٌ متنوعةٌ من الآراءِ التي تفسرُ مؤشراتِ عودةِ المسيحِ بدرجاتٍ متفاوتةٍ بين المذهبِ التاريخيِّ والمذهبِ المثاليِّ. على سبيلِ المثالِ، قد يقولُ البعضُ إنه قد جاءَ العديدُ من أصدادِ المسيحِ عبرَ التاريخِ، دون إصرارٍ على وجودِ رابطةٍ بينهم من خلالِ مؤسسةٍ منظورةٍ كالبابوية.

تتداخلُ هذه الاتجاهاتُ الأربعةُ في نواحٍ كثيرة. وعادةً ما يَستخدمُ كلُّ مفسرٍ استراتيجياتٍ مختلفةً، بحسبِ النصوصِ التي يفسرها. قد يميلُ أحدهم إلى المذهبِ الماضويِّ في نصِّ ما، وإلى المذهبِ المستقبليِّ في نصِّ آخر، أو إلى المذهبِ التاريخيِّ في بعضِ النصوصِ والمذهبِ المثاليِّ في الأخرى. بل وأحياناً قد يَستخدمُ المفسرُ استراتيجياتٍ مختلفةً داخلَ النصِّ الواحدِ.

لكلِّ واحدةٍ من هذه الاستراتيجياتِ التفسيريةِ نقاطُ قوةٍ ونقاطُ ضعفٍ، ويستخدمُ الإنجيليون جميعَ هذه الاستراتيجياتِ بدرجاتٍ مختلفة. وبالتالي، بدلاً من أن نعتبرها أنظمةً تطالبنا بالولاءِ لها، ربما من الأفضلِ أن نعتبرها أدواتٍ تساعدنا على فهمِ أوجهِ مختلفةٍ من الكتابِ المقدسِ. وحين نأتي إلى تفسيرِ نصِّ معيَّن، ينبغي أن نسمحَ للسياقِ بأن يُملِيَّ علينا أيةَ أداةٍ أو أدواتٍ نستخدمُ.

بعد أن أوجزنا تعليمَ الكتابِ المقدسِ عن عودةِ المسيحِ، واستعرضنا علاماتِ الأزمنةِ، لنحوّلِ الآنَ اهتمامنا إلى موضوعنا الرئيسيِّ الثالثِ: الملكِ الألفي.

الملك الألفي

تشير كلمة ألفية حرفياً إلى فترة زمنية من ألف سنة. لكن حين نتحدث عن الملك الألفي، فإننا نقصد الفترة الزمنية الإسخاتولوجية لملك المسيح، المذكورة في سفر الرؤيا 20: 2-7. هذا هو الموضع الوحيد الذي يُذكر فيه أن هذه الفترة مدتها ألف سنة. لكن يعتقد الكثير من المفسرين أن الملك الألفي مذكور أيضاً في نصوص أخرى - ولا سيما في نبوات العهد القديم عن فترة زمنية طويلة من الرخاء في إسرائيل.

من جهة الجدول الزمني للإسخاتولوجي، يؤمن جميع الإنجيليين بأن المسيح يملك الآن من السماء. ونؤمن جميعاً بأن يسوع لا بد أن يعود قبل استكمال ملكوت الله على الأرض. من هذه الناحية، نتبنى جميعاً نوعاً ما من الإسخاتولوجي المبتدأ.

كما نذكرنا في درس سابق، الإسخاتولوجي المبتدأ هو فكرة أن ملكوت الله الإسخاتولوجي قد بدأ أو "تأسس" في المسيح، لكنه لم يأت بعد في كل ملئه. لكن بالرغم من اتفاقنا العام بشأن الطبيعة المبتدأة لملكوت الله، لكننا نختلف كثيراً بشأن موقع الملك الألفي في الجدول الزمني الإسخاتولوجي. في واقع الأمر، هذا النوع من الاختلاف لطالما اتسمت به الكنيسة منذ القرون الأولى. على سبيل المثال، كتب يوستينوس الشهيد، الذي عاش من حوالي عام 100 م إلى عام 165 م، الآتي في كتابه حوار مع تريفو، الفصل 80:

إنني وآخرين معي ... نؤمن بقيامة الأموات، يتبعها ألف سنة في مدينة أورشليم، التي سنبنى من جديد بشكلٍ أوسع وأجمل.

هنا دافع يوستينوس عن الرأي القائل إن يسوع سيعود قبل الملك الألفي. لكن في موضع آخر في الفصل نفسه، كتب هذه الكلمات:

إنني وكثيرين معي نؤمن أن هذا سيحدث ... لكن ... قد ذكرت أيضاً أن كثيرين من المسيحيين الذين ينتمون إلى الإيمان النقي والحقيقي، وهم مسيحيون حقيقيون، لا يشاركوننا هذا الرأي.

يبدو أنه لطالما كان هناك تنوع في الآراء بشأن توقيت الملك الألفي وتفاصيله.

يوجد الكثير جدًا من المدارس الفكرية بخصوص الملك الألفي، والكثير جدًا من الاختلافات داخل تلك المدارس نفسها، حتى أننا لن نستطيع تغطية كل تفاصيلها في هذا الدرس. وبالتالي، هدفنا هو فقط أن نعرض المدارس الأربعة الرئيسية، وأن نقدم وصفًا موجزًا لكل مدرسة منها. لكننا نريد أيضًا أن نشدد على أن كل مدرسة من هذه المدارس يتبناها مسيحيون إنجيليون يؤمنون بالكتاب المقدس. وبالتالي، بغض النظر عن المدرسة التي نجدُها منطقيًا أكثر، لا بد أن نحترم من يؤيدون المدارس الأخرى، ونسلك معهم في محبة وتواضع عندما نختلف معهم.

في هذا الدرس، سنصف في إيجاز أربعة آراء عن الملك الألفي، وهي الآراء السائدة اليوم: الرأي قبل الألفي التاريخي، والرأي قبل الألفي التدبيري، والرأي بعد الألفي، والرأي اللا ألفي. لننظر أولاً إلى الرأي قبل الألفي التاريخي.

قبل الألفي لتاريخي

يُعدُّ الرأي قبل الألفي التاريخي واحدًا من نظامين قبل ألفيين سنقومُ بدراستهما. في الكتابات القديمة، عادةً ما يسمّى هذا الرأي "كيليازم" (chiliasm)، المشتق من الكلمة اليونانية "خيلوي" (chiloi)، التي تعني "ألف".

يشير مصطلح قبل الألفي نفسه إلى الاعتقاد بأن يسوع سيعود قبل بداية الملك الألفي. وتشير كلمة التاريخي إلى كون هذا الرأي قد تم اعتناقه عبر تاريخ الكنيسة، على عكس الرأي قبل الألفي التدبيري الأحدث.

يعلّم الرأي قبل الألفي التاريخي بأن الكنيسة ستجتاز الضيقة العظيمة قبل عودة يسوع مباشرة. وحين يأتي يسوع، سيجمع إليه المؤمنين الأحياء، وسيربط إبليس مانعًا إياه من التأثير على هذا العالم، وسيبدأ ملكه الألفي المادي على الأرض. وهذه النقطة الأخيرة محورية: فإن أحد السمات الرئيسية المميزة للرأي قبل الألفي هو أنه ينتظر ملك المسيح ماديًا على الأرض في أثناء الملك الألفي.

يؤمن بعض المفسرين قبل الألفيين بأن الملك الألفي سيكون ألف سنة حقيقية، لكن الغالبية يقبلون بأن "الألف سنة" قد تشير مجازيًا إلى فترة زمنية طويلة ذات مدة غير محددة. وهكذا أيضًا، ليس الرأي قبل الألفي التاريخي موحّدًا تمامًا بشأن تفاصيل "جمع" المؤمنين أو "اختطافهم". وبالتالي، لا بدّ أن نتوقف لنشرح هذا الرأي بأكثر عناية. في رسالة 1 تسالونيكى 4: 16-17، وصف بولس الاختطاف كالتالي:

لأنّ الربّ نفسه بهتافٍ، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقيمون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنُختطف جميعًا معهم في السحب لملاقاة الربّ في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الربّ (1 تسالونيكى 4: 16-17).

كلمة "الاختطاف" تأتي من الترجمة اللاتينية لهذه الأعداد، التي تستخدم الفعل "رابيو"، المترجم هنا "سنُختطف". وبالتالي، فإن "الاختطاف" هو الحدث الذي فيه سيُختطف المؤمنون أو سيُجمعون إلى المسيح في السحاب.

يعلم الرأي قبل الألفي التاريخي بأن أولئك المؤمنين الذين لا يزالون أحياء عند عودة يسوع سيُجمعون إليه في الهواء. ثم سيعودون في الحال إلى الأرض معه كجزء من موكب الحرب الانتصاري، ويعيشون على الأرض في أثناء الملك الألفي. ومع ذلك، يعتقد بعض أتباع الرأي قبل الألفي التاريخي أن الاختطاف سيُشمل أيضًا المؤمنين المقامين من الأموات. لكن يقول آخرون إن قيامة المؤمنين لن تحدث إلا حين تقع الدينونة الأخيرة في نهاية الملك الألفي.

على أية حال، في أثناء الملك الألفي، سيتمتع المؤمنون وغير المؤمنين على حد سواء ببركات أرضية، وبالسلام، والرخاء. لن تكون فترة الألف سنة هذه هي الحالة الأخيرة للسموات الجديدة والأرض الجديدة؛ مع أن بعض أتباع الرأي قبل الألفي التاريخي يؤمنون بأن الحالة الأخيرة ستبدأ في أثناء الملك الألفي. لكنهم يتفقون جميعهم على أن الملك الألفي سيكون مجيدًا أكثر جدًا من عصرنا الحالي. عادة ما يرى علماء اللاهوت من أتباع الرأي قبل الألفي التاريخي أن العهد القديم يتنبأ بالملك الألفي في النصوص التي تصف حبة من حياة مباركة، لكن زائلة، مثل المزمور 72: 8-14، وسفر إشعياء 11: 2-9، وسفر زكريا 14: 5-21.

أحد السمات المميزة لكلا النظامين للرأي قبل الألفي هو أن غير المؤمنين لن يقوموا من

الأموات إلا في نهاية الملك الألفي. لكن، سيظل هناك غير مؤمنين أحياء على الأرض في أثناء الملك الألفي، وستظل الخطية والفساد والموت موجودين. يُعتَقَدُ بأن سفر إشعياء 65: 20 يشير إلى هذه الفترة حين يقول:

لَنْ يَعُودَ هُنَاكَ طِفْلٌ يَعِيشُ بِضَعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَا شَيْخٌ لَا يُكْمِلُ أَيَّامَهُ. الَّذِي يَمُوتُ فِي سِنِّ مِئَةٍ سَيُعْتَبَرُ صَغِيرًا، وَمَنْ لَا يَبْلُغُ الْمِئَةَ سَيُعْتَبَرُ مَلْعُونًا (الترجمة العربية المبسطة)

يؤمن أتباع الرأي قبل الألفي بأن إشعياء تنبأ عن فترة فيها سيحيا الناس أعمارًا أطول من أعمارهم الحالية. ويقولون إن نصوصًا أخرى في العهد القديم، مثل سفر إشعياء 11: 10-11، تشير إلى أن الخطاة سيستمرون في طلب الخلاص في هذا الوقت. بما أن هذه الأوصاف لا توافق الحالة الحاضرة أو الحالة الأخيرة، فهي تُفسَّرُ إذا بأنها إشارات إلى الملك الألفي. يقول أتباع الرأي قبل الألفي التاريخي إنه في نهاية الملك الألفي سيحدث تمرد من إبليس. وسيلي هذا قيامة جميع من لم يقوموا من قبل. ثم ستأتي الدينونة الأخيرة. وفي ذلك الوقت، سيتحقق بالكامل ملك الله الأبدي على السماوات الجديدة والأرض الجديدة.

إِنِّي أَفْضَلُ تَفْسِيرًا قَبْلَ أَلْفِيٍّ لِأَصْحَاحِ الْعَشْرِينَ مِنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا، لِأَنَّهُ، بِشَكْلِ رَيْسِي، هُوَ الْقِرَاءَةُ الْأَكْثَرُ وَضُوحًا لِلنَّصِّ. وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ نَرَى أَنَّهُ فِي خِتَامِ الْأَصْحَاحِ 19 مِنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا، يُطْرَحُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ، بَيْنَمَا لَا يُطْرَحُ إِبْلِيسُ... فَإِنَّ التَّنِينَ لَا يُطْرَحُ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ، بَلْ يَقْبَضُ لِمُدَّةِ أَلْفِ سَنَةٍ. وَقَبْلَ بَدَايَةِ الْأَلْفِ سَنَةٍ، تَقَعُ قِيَامَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَمْلِكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ لِمُدَّةِ أَلْفِ سَنَةٍ. وَفِي خِتَامِ الْأَلْفِ سَنَةٍ، يُطْلَقُ سَرَاحُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ يُقْبَضُ عَلَيْهِ، وَجِيئُذٍ فَفَطْ يُطْرَحُ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ.

— د. جيمس م. هاملتون

بعد أن رأينا الكيفية التي ينظر بها الرأي قبل الألفي التاريخي إلى الملك الألفي، لننظر الآن إلى وجهات النظر التي ميّزت الرأي قبل الألفي التدبيري.

بعد الألفي

يؤمنُ الرأي قبل الألفي التدبيري، باعتباره نظامًا قبل ألفي، بأن يسوع سيأتي ثانيةً وسيقومُ المؤمنون من الأموات قبل بداية الملك الألفي. سيملكُ يسوعُ ماديًا على الأرض في أثناء الملك الألفي. وسيقومُ غيرُ المؤمنين ويدانون بعد الملك الألفي. لكن على عكس الرأي قبل الألفي التاريخي، يعلمُ الرأي قبل الألفي التدبيري بوجه عامٍ بأن كلاً من المؤمنين المقامين من الأموات والمؤمنين الأحياء سيُختطفون إلى السماء قبل بداية الضيقة العظيمة، وسيبقون هناك حتى نهاية الملك الألفي.

يكنُّ أحد أسباب هذا الاختلاف عن الرأي قبل الألفي التاريخي في الجانب "التدبيري" للرأي قبل الألفي التدبيري. يعلمُ المذهبُ التدبيري بأن الله يتعاملُ بطرقٍ مختلفة في أثناء حقبةٍ مختلفة أو "تدبيراتٍ" مختلفة. وأحد نتائج هذه التدبيرات هي أن الله لديه خطةٌ للشعب اليهودي تختلف عن خطته للكنيسة.

بحسب المذهب التدبيري، أرسل الله يسوع ليكونَ المسيحاً لأمة إسرائيل، لكي يتمَّ وعده التي قطعها لإسرائيل في العهد القديم. لكن حين رفض شعب إسرائيل يسوع كمسيحاً لهم، أجلَّ الله خطته لهم. وفي مكانهم، أقامَ الله الأمم في الكنيسة. قطعاً يوجدُ مؤمنون من اليهود في الكنيسة أيضاً. لكن لا يزالُ الله ينوي تتميمَ مواعيده لإسرائيل القومية. ولكي يتمَّ هذا، سيختطفُ الله الكنيسة قبل الضيقة، وسيعاملُ بشكلٍ رئيسي مع إسرائيل في أثناء الملك الألفي.

يؤمنُ معظمُ أتباع الرأي قبل الألفي التدبيري بأن من سيبقون على الأرض بعد الاختطاف سيجتازون الضيقة العظيمة، التي ستدوم سبع سنوات. وفي نهاية الضيقة، سيعودُ يسوعُ، وسيبدأُ الملك الألفي. سيستردُ يسوعُ أمة إسرائيل، وسيملكُ بصورةٍ منظورةٍ على جميع الأمم من عرشه في مدينة أورشليم. وفي أثناء ذلك، سيتمُّ الله وعده في العهد القديم التي قطعها لأمة إسرائيل. على سبيل المثال، استمع إلى ما قاله الله في سفرِ عاموس 9: 11-15:

في ذلك اليوم أُقيمُ مظلةَ داودَ الساقطة، وأُحصنُ شقوقها، وأقيمُ ردمها، وأبنيها
كأيام الدهر. لكني يربثوا بقية أديم وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم ... وأردُّ

سَبِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيَبْنُونَ مُدُنًا خَرِبَةً وَيَسْكُنُونَ ... وَأَغْرُسُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، وَلَنْ يُقْلَعُوا بَعْدَ مَنْ أَرْضِهِمَ الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ (عاموس 9: 11-15).

يؤمنُ أتباعُ المذهبِ التدبيريِّ بأن نبواتٍ من هذا القبيلِ ستتحققُ لأمةِ إسرائيلَ في الملكِ الألفيِّ. في نهايةِ الملكِ الألفيِّ، سيحرِّضُ إبليسُ على التمردِ، لكن سيهزمُ اللهُ إبليسَ وجنودهَ تمامًا. وبعدَ هذا، سيقمُّ اللهُ غيرَ المؤمنينَ من الأمواتِ، ومعهم جميعُ المؤمنينَ الذين آمنوا وماتوا بعدَ الاختطافِ. ثم ستقعُ الدينونةُ الأخيرةُ، وستبدأُ الحالةُ الأخيرةُ في السماواتِ الجديدةِ والأرضِ الجديدةِ.

إِنِّي أَنبَى الرَّأْيَ التَّدْبِيرِيَّ الْمُتَدَرِّجَ بِسَبَبِ إِعْتِقَادِي أَنَّهُ يُدْمَجُ بَيْنَ أَفْضَلِ مَا فِي لَاهُوتِ الْعَهْدِ، الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى التَّرْكِيزِ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ الْوَاحِدِ وَوَعُودِ الْعَهْدِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَأَفْضَلِ مَا فِي الرَّأْيِ التَّدْبِيرِيَّ الْكِلَاسِيكِيِّ الَّذِي يَرَى بَرْنَامَجًا مُسْتَقْبَلِيًّا وَخُطَّةً مُسْتَقْبَلِيَّةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا. وَبِالتَّالِيِ فَإِنِّي نَوْعًا مَا أُدْمَجُ أَفْضَلَ مَا فِي الرَّأْيَيْنِ مَعًا.

— د. داني أكين

بعدَ أن تناولنا الملكِ الألفيِّ من منظورِ الرأيِ قبلِ الألفيِّ التاريخيِّ، والرأيِ قبلِ الألفيِّ التدبيريِّ، لنستعرضَ الآنَ الرأيَ بعدَ الألفيِّ.

بعد الألفي

يشيرُ مصطلحُ بعدَ الألفيِّ إلى الاعتقادِ بأن يسوعَ سيعودُ بعدَ انتهاءِ الملكِ الألفيِّ. يُعدُّ هذا على النقيضِ المباشرِ مع كلا النظامينِ قبلِ الألفيينِ، اللذين يُعلِّمان بأنه سيعودُ قبل بدايةِ الملكِ الألفيِّ. هناك اختلافٌ هامٌ آخرٌ بين النظامينِ قبلِ الألفيينِ والنظامِ بعدَ الألفيِّ وهو مكانُ المسيحِ في أثناءِ ملكه الألفيِّ. بحسبِ الرأيِ قبلِ الألفيِّ، سيتواجدُ المسيحُ بصورةً ماديةً على الأرضِ. بينما حسبَ الرأيِ بعدَ الألفيِّ، سيتواجدُ المسيحُ بصورةً ماديةً في السماءِ، بينما يملكُ روحياً على الأرضِ. في النظامِ بعدَ الألفيِّ، يُعدُّ الملكُ الألفيُّ عصرًا سيتميزُ بنجاحِ الإنجيلِ، مما يُعدُّ الأرضَ لعودةِ المسيحِ. يؤمنُ البعضُ من أتباعِ هذا الرأيِ بأن الملكِ الألفيِّ يمتدُّ منذ صعودِ يسوعَ وحتى

عودته؛ بينما يعتقد آخرون أنه سيكون الألف سنة الأخيرة قبل مجيئه ثانية. لكن يؤمن جميع أتباع الرأي بعد الألفي بأن المسار العام للتاريخ طوال الملك الألفي سيؤدي إلى المزيد والمزيد من النجاح للإنجيل والكنيسة في كل أنحاء العالم. سيضمن ملك المسيح إقبال الأمم إلى الإيمان. وستميز الأخلاق المسيحية المجتمع البشري. وفي النهاية سيملاً ملكوت الله العالم أجمع. تأييداً لهذه الفكرة، يشير أتباع الرأي بعد الألفي إلى النصوص المقدسة التي تؤكد نصرته المسيح النهائية على أعدائه، ويفسرونها بأنها إشارات إلى ملكه في أثناء الملك الألفي. على سبيل المثال، استمع إلى كلمات بولس في رسالة 1 كورنثوس 15: 25:

لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه (1 كورنثوس 15: 25).

يؤمن أتباع الرأي بعد الألفي بوجه عام بأن نصوصاً كهذه تعلم بأن المسيح سينجح في هزيمة أعدائه قبل أن يعود.

يرى الرأي بعد الألفي الملك الألفي كفترة من النصر المتزايدة لملكوت الله. وبالتالي، أحياناً ما يتخذ موقفاً ماضوياً من جهة الضيقة العظيمة، مؤمناً بأنها قد وقعت بالفعل في القرن الأول الميلادي. ولكن، يقر غالبية أتباع الرأي بعد الألفي بوقوع تمرد إبليس في نهاية الملك الألفي، وهزيمته حين يعود المسيح.

نظير بعض أشكال الرأي قبل الألفي التاريخي، يعلم الرأي بعد الألفي بأن الاختطاف سيضم المؤمنين المقامين من الأموات والمؤمنين الأحياء. سيلقي هؤلاء الرب في الهواء حين يأتي، وسيعودون معه في الحال إلى الأرض كجزء من موكبه العسكري الانتصاري. أيضاً سيقوم غير المؤمنين في ذلك الوقت، وسيصدر يسوع أحكامه الأخيرة على كل من المؤمنين وغير المؤمنين. وأخيراً، سيؤسس السماوات الجديدة والأرض الجديدة، وستبدأ الحالة الأخيرة.

أَعْتَدْنَا أَنَّا حِينَ نَنْظُرُ إِلَى تَارِيخِ الْفِدَاءِ كَكُلِّ، نَجِدُهُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَسْبَابِ الْمُفْنَعَةِ
وَالْكِتَابِيَّةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ صِحَّةَ الرَّأْيِ بَعْدَ الْأَلْفِيِّ. فِي أَرْزَمَةِ أُخْرَى، آمَنَ الْبَعْدُ الْفَيْنِينَ
بِمَجِيءِ عَصْرِ دَهَبِيٍّ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ. لَكِنَّ كَثِيرِينَ الْيَوْمَ مِمَّنْ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ بَعْدَ
الْفَيْنِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالضَّرُورَةِ بِمَجِيءِ عَصْرِ دَهَبِيٍّ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ. لَكِنَّهُمْ يَتَبَنَّوْنَ

بِالْأَكْثَرِ تَوَجُّهًا إِيْجَابِيًّا مِنْ نَحْوِ وَاقِعِ الْإِنْجِيلِ. فَإِنَّ الْإِنْجِيلَ يَمْتَدُّ وَسَثُومِنُ الْأُمَمِ قَبْلَ
مَجِيءِ الْمَسِيحِ، وَسَتَحْدُثُ نَهْضَةٌ. وَحِينَ نَنْظُرُ إِلَى سَفَرِ الرُّوْيَا، نَرَى جَمْعًا غَفِيرًا،
حَيْثُ تَمْتَلِي كُلُّ الْأَرْضِ، فِي السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ، بِصُورِ اللَّهِ مِنْ
كُلِّ قَبِيلَةٍ، وَلِسَانٍ، وَأُمَّةٍ. وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ يُوجَدُ تَدْرُجٌ فِي كُلِّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، يُشِيرُ إِلَى
كَوْنِ خُطَّةِ اللَّهِ الْأَصْلِيَّةِ وَدَعْوَتِهِ الْأُولَى لِأَدَمَ وَحَوَاءَ، بِأَنْ يَمَلَأَ كُلَّ الْأَرْضِ بِصُورِهِ،
سَتَحَقُّقُ فِي النِّهَائِيَّةِ. وَسَيُوجَدُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ شَعْبٌ اللَّهِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِينَ نَالُوا الْفِدَاءَ
وَتَجَدَّدُوا إِلَى صُورَةِ الْمَسِيحِ.

— البروفسور براندون ب. روبنز

بعد أن استعرضنا الرأي قبل الألفي التاريخي، والرأي قبل الألفي التدبير، والرأي بعد
الألفي، صرنا على استعداد لتناول النظام الإسخاتولوجي الرئيسي الرابع، وهو: الرأي اللا ألفي.

اللا ألفي

يَعْنِي مِصْطَلَحُ "لا ألفي" حَرْفِيًّا "لا مَلِكٌ أَلْفِيًّا". يَشِيرُ هَذَا الْاسْمُ إِلَى الْاِعْتِقَادِ بِأَنَّ الْمَلِكَ الْأَلْفِيَّ
لَنْ يَكُونَ لِمُدَّةِ أَلْفِ سَنَةٍ حَرْفِيَّةً. تَقْبَلُ بَعْضُ الْأَنْظِمَةِ الْأُخْرَى أَيْضًا بِأَنَّ عِبَارَةَ "أَلْفِ سَنَةٍ" رُبَّمَا تَكُونُ
مِجَازِيَّةً. لَكِنْ تُصِرُّ جَمِيعُ أَشْكَالِ الرَّأْيِ الْلا أَلْفِيَّ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الْمِجَازِيِّ.
يَعْتَبِرُ الرَّأْيُ الْلا أَلْفِيَّ، نَظِيرَ بَعْضِ أَشْكَالِ الرَّأْيِ بَعْدَ الْأَلْفِيَّ، الْمَلِكِ الْأَلْفِيَّ هُوَ الْفَتْرَةُ الْكَامِلَةُ
الْوَاقِعَةُ بَيْنَ صَعُودِ الْمَسِيحِ وَعَوْدَتِهِ. فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَمْلِكُ يَسُوعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَرْشِهِ فِي
السَّمَاءِ. وَنَظِيرَ جَمِيعِ أَشْكَالِ الرَّأْيِ بَعْدَ الْأَلْفِيَّ، يُؤْمِنُ الرَّأْيُ الْلا أَلْفِيَّ بِأَنَّ يَسُوعَ سَيَعُودُ بَعْدَ الْمَلِكِ
الْأَلْفِيَّ.

الشَّيْءُ الَّذِي يُمَيِّزُ الرَّأْيَ الْلا أَلْفِيَّ عَنِ الرَّأْيِ بَعْدَ الْأَلْفِيَّ هُوَ أَنَّ الرَّأْيَ الْلا أَلْفِيَّ لَا يُصِرُّ عَلَى
كَوْنِ الْمَلِكِ الْأَلْفِيَّ لِيَسُوعَ سَيَنْشُرُ الْمَلَكُوتَ بِشَكْلِ مُسْتَمِرٍّ، وَسَيَحْسِنُ مِنْ وَضْعِ الْعَالَمِ. فَمِنْ مَنظُورِ
الرَّأْيِ الْلا أَلْفِيَّ، سَيَتَحَدَّدُ اخْتِبَارُ الْكَنِيسَةِ، وَنَجَاحُهَا، وَنَمُوهَا بِشَكْلِ كَبِيرٍ مِنْ خِلَالِ تَصَرُّفَاتِ الْكَنِيسَةِ
نَفْسِهَا، وَمِنْ خِلَالِ أَعْمَالِ عُنَايَةِ اللَّهِ الْحَرَّةِ. وَبِالتَّالِي، مِنْ الْمَمْكَنِ أَنْ يَسْتَمَرَ الْعَالَمُ فِي أَمَانَتِهِ الْمُتَزَايِدَةِ
مِنْ نَحْوِ اللَّهِ، لَكِنْ مِنْ الْمَمْكَنِ أَيْضًا أَلَّا يَحْدُثَ هَذَا. أَمَا مِنْ جِهَةِ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، يُؤْمِنُ بَعْضُ أَتْبَاعِ
الرَّأْيِ الْلا أَلْفِيَّ بِأَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ مِنْ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ، وَيَرْتَبُطُهَا آخَرُونَ بِتَمَرِدِ إِبْلِيسَ فِي

نهاية الملك الألفي.

من هنا فصاعدًا، لا يوجد شيء آخر يميز الرأي اللا ألفي عن الرأي بعد الألفي. سيسحق يسوع تمرد إبليس حين يعود. وسيختطف المؤمنين المقامين من الأموات والمؤمنين الأحياء، وسيرجع على الفور معهم إلى الأرض. سيقوم غير المؤمنين، وسيصدر يسوع أحكامه الأخيرة على الجميع. وأخيرًا، سيؤسس يسوع السماوات الجديدة والأرض الجديدة، وستبدأ الحالة الأخيرة.

يوجد العديد من التفسيرات الإنجيلية المشروعة للإسخاتولوجي، وإني أتبنى الرأي اللا ألفي. فالأمر يبدو لي أننا حين ننظر بصورة خاصة إلى إسخاتولوجي بولس - وبالطبع إلى التناول الرائع الذي قدمه جيرهاردس فوس عن إسخاتولوجي بولس - نرى بساطة في إسخاتولوجي بولس، حيث سيأتي يسوع المسيح وستكون هذه هي النهاية. وفي تلك اللحظة، سيتحقق كل شيء، وسندخل السماوات الجديدة والأرض الجديدة. فالأمر يبدو بسيطاً بشكل رائع. ويتميز الجمال العظيم ببساطته. وبالتالي، يبدو لي أن الإسخاتولوجي الكتابي هو أمر بسيط.

— د. ساندرز إل. ويلسون

بعض النظر عن الرأي الذي نقله - سواء الرأي قبل الألفي التاريخي، أو الرأي قبل الألفي التدبيري، أو الرأي بعد الألفي، أو الرأي اللا ألفي - من الهام أن نتذكر أن كل رأي من هذه الآراء يعتقه مؤمنون إنجيليون. ولا بد لهذا أن يدفعنا إلى أن نتضع، ونكون لطفاء، وقابلين للتعلم فيما ندرس الجدول الزمني للملك الألفي.

أحد أهم الأشياء الجديدة بالملاحظة هو أن جميع الآراء الإنجيلية عن الملك الألفي - سواء كانت بعد ألفية، أو لا ألفية، أو قبل ألفية - تؤمن بالمجيء الثاني للمسيح في المستقبل، وبالقيامة العامة للأموات، وبالدينونة الأخيرة، وبالسماء والجحيم. يبدو أيضاً أنه، في العشرين أو الخمس وعشرين عاماً الأخيرة تقريباً، قد نشأ إجماع متزايد على بعض الأفكار الأساسية، ولا سيما الفكرة التي يطلق عليها اسم "الآن ولكن ليس بعد". كان لجورج إدون لاد، الذي كان مناصراً بارزاً للرأي قبل الألفي، دور هام في ترويج هذه الفكرة، التي تقول إن

الإسخاتولوجي قَدْ بَدَأَ بِالفِعْلِ. لَكِنَّا نَجِدُ هَذَا الفَهْمَ أَيْضًا بَيْنَ اللّاهِينِ والبَعْدِ
 أَلْفِينِ، أَي الفَهْمِ بِأَنَّ المَجِيءَ الأوَّلَ لِلْمَسِيحِ كَانَ هُوَ بَدَايَةُ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. وَيَبْدُو
 أَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعٌ مُتَزَايِدٌ عَلَى هَذِهِ الفِكْرَةِ الهَامَّةِ "الآنَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَعْدُ". وَهَذَا
 مُشَجِّعٌ، إِذْ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الإخْتِلَافَاتِ الَّتِي تُنشَأُ فِيهَا نُوَصِلُ دِرَاسَةَ الكِتَابِ
 المُقَدَّسِ، لَكِنَّا نَجْحَنَّا فِي حَسْمِ بَعْضِ المُشْكَلَاتِ القَدِيمَةِ فِي هَذِهِ الآرَاءِ، وَفِي
 الوُصُولِ إِلَى المَزِيدِ وَالمَزِيدِ مِنَ الأَتِفَاقِ.

— د. كيث ماتيسون

الخاتمة

في هذا الدرس عن "مجيء الملك"، تناولنا عودة المسيح من حيث حتميته وكيفية؛ واستعرضنا علامات الأزمنة من جهة السر الإلهي، ومؤشرات عودة المسيح، والاستراتيجيات التفسيرية؛ ثم تحدثنا عن الملك الألفي من المنظور قبل الألفي التاريخي، وقبل الألفي التدبيري، وبعد الألفي، واللاهيين.

في مراحل كثيرة من تاريخ الكنيسة، أدت الخلافات حول الإسخاتولوجي إلى نزاعات وانقسامات. وهذا ينطبق تمامًا على يومنا هذا كما كان الحال دائمًا. لكن من جهة الآراء الإسخاتولوجية الإنجيلية الرئيسية التي ذكرناها في هذا الدرس، لا بد أن نقاوم الانقسام. ففي النهاية، يعترف كل إنجيلي بأن يسوع قام من الأموات وصعد إلى السماء. ونتفق جميعًا أنه يملك في الوقت الحالي من السماء. كذلك نؤمن جميعًا بأنه سيعود بالجسد، وبصورة منظورة لكي يكمل ملك الله على الأرض، ولكي تتحقق بواسطته جميع وعود الله. كما نضع رجاءنا جميعًا في حقيقة أنه، بعد الملك الألفي، سيأتي بالحالة الأخيرة للسموات والأرض الجديدة. إن اختلافاتنا تتلاشى وتتناقص أمام الأمور المشتركة بيننا. وينبغي على شركتنا معًا أن تعكس ذلك.

د. مات فريدمان (المقدم) هو أستاذ الكرازة والتلمذة بكلية وسلي الكتابية للاهوت، والراعي المؤسس لكنيسة المجتمع داي سبرينج في ولاية ميسيسيبي. حصل الدكتور فريدمان على ماجستير اللاهوت الرعوي من جامعة آسبوري للاهوت، وشهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة كانساس. وهو كاتب مقالات في جريدة جاكسون كلاريون-ليدجر، ومحلل سياسي لشبكة WAPT-TV، وقسيس لمقاطعة هيندس، وله باع في خدمة السجون والخدمات المناهضة للإجهاض. وهو أيضًا كاتب للعديد من الكتب.

د. داني أكين، هو رئيس كلية الجنوب الشرقي المعمدانية للاهوت.

د. فودي بوكام، الابن، هو عميد كلية أفريقيا المسيحية للاهوت في زامبيا.

د. جيمس م. هاملتون، هو أستاذ مشارك للاهوت الكتابي بكلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية، والواعظ بكنيسة كينود المعمدانية.

ق. دان هيندلي، هو راعي كنيسة نورث بارك في بنسلفانيا.

د. سامويل لامرسون، هو رئيس كلية نوكس للاهوت وأستاذ العهد الجديد.

د. كيث ماتيسون، هو أستاذ اللاهوت النظامي بكلية الإصلاح لدراسة الكتاب المقدس.

البروفسور براندون ب. روبنز، هو أستاذ الدفاعيات في مركز مصادر الدفاعيات بكلية برمنجهام للاهوت.

د. جاي واترز، هو أستاذ العهد الجديد بكلية اللاهوت المصلح.

د. ساندرز إل. ويلسون، هو رئيس الخدام في الكنيسة المشيخية الثانية في ممفيس تينيسي، كما أنه يخدم كعضو مجلس إدارة في ائتلاف الإنجيل، جامعة يونيون، وكلية اللاهوت المصلح.

قائمة المصطلحات العسرة

داود - ثاني ملوك إسرائيل في العهد القديم والذي نال الوعد بأن ابنه سيجلس على العرش ويملك للأبد.

الرأي قبل الألفي التدبيري - وجهة النظر عن الإسخاتولوجي تعلم بأن: الله يتعامل بطرقٍ مختلفة في أثناءٍ حقبةٍ مختلفةٍ أو "تدبيراتٍ" مختلفة؛ الله لديه خطةٌ للشعب اليهودي تختلف عن خطته للكنيسة؛ سيختطفُ الله الكنيسة قبل الضيقة، قبل المجيء الثاني للمسيح؛ عندما يأتي المسيح سيبدأ الملك الألفي، وسيملك يسوع جسدياً على الأرض لمدة ألف سنة.

الإسخاتولوجي - دراسة أو عقيدة الأمور الأخيرة.

المستقبلي - المعتقد بأن معظم النبوات في الكتاب المقدس لم تتحقق بعد ولكنها ستتحقق في المستقبل.

الإسخاتولوجي العام - دراسة أعمال الدينونة الإلهية والخلص الإلهي في العالم في آخر الأيام.

القيامة العامة - قيامة أجساد جميع الأموات، لمواجهة الدينونة الأخيرة لله عند عودة المسيح في المجد.

الضيقة العظيمة - فترة زمنية هيبية بشكل خاص بها معارضة شيطانية تسبق عودة يسوع.

الرأي قبل الألفي التاريخي - وجهة نظر عن الإسخاتولوجي تم اعتناقها عبر تاريخ الكنيسة تُعلم

إبراهيم - من آباء العهد القديم، ابن تارح، أبو شعب إسرائيل والذي قطع الله معه عهداً في التكوين 15 و17 ووعد به بعد لا يحصى من النسل وأرض خاصة.

اللا ألفي - وجهة نظر عن الإسخاتولوجي فيها يشير الملك الألفي المذكور في سفر الرؤيا 20 إلى الزمن ما بين المجيء الأول والثاني للمسيح حيث يملك المسيح في السماء، ويستمر المؤمنون في المعاناة من الضيقات، ولكن تنمو الكنيسة وتختبر البركات.

ضد المسيح - هو شخص أو كيان سيكون له تأثير شريك كبير في الجيل الأخير قبل عودة المسيح، يرتبط في بعض الأحيان "بإنسان الخطية".

الصعود - حدث تم بعد القيامة بأربعين يوماً فيه صعد يسوع بالجسد إلى السماء على مرأى تام من الرسل.

كيليازم (chiliasm) - تعبير مرادف "للملك الألفي". مشتق من الكلمة اليونانية التي تعني "ألف". **الاكتمال** - المرحلة الثالثة والأخيرة من الإسخاتولوجي المُبتدأ عندما يعود المسيح ويتم أهداف الله النهائية لكل التاريخ.

الاستمرارية - المرحلة الثانية أو الوسطى من الإسخاتولوجي المبتدأ. الفترة الزمنية لملكوت الله بعد مجيء المسيح الأول وقبل الانتصار الأخير.

بأن الكنيسة ستمر بالضيقة العظيمة قبل عودة يسوع؛ عندما يعود يسوع، سيبدأ الملك الألفي، وسيملك بشكل مادي على الأرض لمدة ألف سنة.

الملك الألفي - الفترة الزمنية الإسخاتولوجية لملك المسيح المذكورة في سفر الرؤيا 20؛ ويظن البعض أنها ألف سنة حرفياً.

المثالي - الاعتقاد بأن الواقع لا يمكن أن يوجد بمعزل عن ذهن البشري؛ يركز على المفاهيم المجردة والمبادئ العامة.

بعد الألفي - وجهة النظر عن الإسخاتولوجي تعتقد بأن يسوع سيعود ليؤسس ملكوته الأبدي بعد انتهاء الملك الألفي من السماء (ليست ألف سنة حرفية، ولكنها فترة امتداد الكنيسة والتحسين في الأرض ككل).

التاريخي - الاعتقاد بأنه لا يمكن الوصول إلى فهم ملائم لأي شيء إلا باعتبار المكان الذي يشغله في التاريخ؛ وهو يربط الأحداث الكتابية بأشخاص وأحداث فعلية عبر التاريخ.

قبل الألفي - وجهة نظر عن الإسخاتولوجي تعتقد بأن يسوع سيعود قبل بداية الملك الألفي ويملك جسدياً لمدة 1000 سنة على الأرض.

الإسخاتولوجي المبتدأ - وجهة نظر عن الأيام الأخيرة تقول بأن الدهر الآتي قد بدأ (تم تأسيسه)، ولكنه لم يأتي بكل كماله بعد. "حدث بالفعل، وليس بعد".

كينوسيس (kenosis) - عمل يسوع في حجب مجده الإلهي في مجيئه الأول.
الماضي - الاعتقاد بأن أغلب النبوات في الكتاب المقدس قد تحققت بالفعل.
النبوة - إعلان أو تصريح موحى به من الله.

التأسيس - المرحلة الأولى من الإسخاتولوجي المبتدأ، يشير إلى المجيء الأول للمسيح وإلى خدمات رسله وأنبيائه.

الاختطاف - مصطلح تدييري في المقام الأول يشير إلى حدث إسخاتولوجي فيه سيُخطفُ المؤمنون أو سيُجمعون إلى المسيح في السحاب.

يوستينوس الشهيد - (100-165م تقريباً) من المدافعين الأوائل عن المسيحية وقد آمن بالمسيحية كشخص بالغ واستشهد بسبب إيمانه.